

الرَّسَالَةُ الرَّابِعَةُ

الْإِنْجِيلُ.. أَصْلِيٌّ أَمْ مُحَرَّفٌ؟

(Arabic - Is the Bible misinterpreted?)

عزيزى القارئ.. هذه حلقة جديدة من "الحياة الأفضل"

نقدّم فيها إجابة عن أسئلة يوجهها إلينا قراؤنا الكرام.

واليوم يجيبنا الأخ مفدى عبدالنور على السؤال التالى:

"هل الإنجيل الذى بين أيدينا هو نفسه الإنجيل الأصلي أو عبثَ به وحرّفه أناس عبر التاريخ؟"

الحقيقة أنّ فكرة تحريف الكتاب المقدس مبنية على نظرية لا يتوفر لها الأدلة المنطقية أو المادية أو الروحية.. فلو أنّ هذا الاعتقاد صائب لدون ذلك المؤرخون.. ولعرف العالم كله متى تمّ هذا التغيير؟.. ومنّ قام به؟.. وأين؟.. ولماذا؟.. وكان بين أيدينا اليوم نسخ متضاربة تثبت صحة هذا الاعتقاد بالتحريف.

دعونا نفترض أنّ التحريف قد تمّ بالفعل.. وهنا يكون أماننا احتمالان لا ثالث لهما:

الاحتمال الأول: هو أنّ التحريف قد تمّ قبل ظهور الإسلام.. فلو أنّ التحريف كان قد تمّ قبل ظهور الإسلام.. لجا ذكر ذلك فى القرآن الكريم.. ولحذر القرآن الكريم من تصديق ما ورد بالكتاب المقدس.. الذى كان لدى أهل الكتاب فى ذلك الوقت.. ولكنّ على النقيض من ذلك.. فقد أوصى القرآن الكريم بإقامته.. والتصديق بكل ما ورد فيه.. فنجد على سبيل المثال فى صورة المائدة:

"قل يا أهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم"¹.

وهذا ما يؤكد أنّ من أهم ما يميّز المؤمن الصادق هو الإيمان بكل ما ورد بالكتاب المقدس وقت ظهور الإسلام.. وهذا ينفي الاحتمال الأول لتحريف الكتاب المقدس.

بعد أن ناقشتُ الاحتمال الأول بقى أماننا:

الاحتمال الآخر: وهو أنّ التحريف قد تمّ بعد ظهور الإسلام.. وكما هو معروف أنّ الإسلام قد ظهر فى القرن السابع الميلادى.. وفى ذلك الوقت كان الكتاب المقدس قد ترجم إلى عدّة لغات.. وانتشر فى العديد من بقاع العالم.. ولكي يتمّ التحريف لكان يجب اتفاق العالم أجمع على فكرة التغيير.. ثم يتم جمع كل النسخ المتواجدة وإعدامها دون أن تقلت نسخة واحدة.. ليس ذلك فقط.. بل وبعد ذلك يتم الاتفاق.. على تبيّن نسخة جديدة ويتم نشرها فى كل أرجاء العالم.. ومن حيث المنطق هذا مستحيل!

أما من حيث: الدليل المادى الذى يُعتبر ركيزة لإثبات صحة أو خطأ أى نظرية.. فنجد أنّ هناك العديد من المخطوطات والنسخ القديمة للكتاب المقدس.. التى دُوّنت قبل ظهور الإسلام.. ومحتوياتها تتفق مع كل كلمة مكتوبة فى الكتاب المقدس.. الموجود حالياً بين أيدينا.

ويسعدنى الآن أن أذكر لعزيزى القارئ.. بعضاً من هذه المخطوطات وأماكن تواجدها.. على سبيل المثال وليس الحصر:

(1) مخطوط كيب سنة ١٣٠ ميلادية.. وموجود بمكتبة مانشستر بانجلترا.

(٢) مخطوط كتيب سنة ٢٠٠ ميلادية.. على ورق البردى وموجود بجامعة ميشيجان.

(٣) النسخة الفاتيكانيّة للكتاب المقدّس كُتبت سنة ٣٢٥ ميلادية.. وموجودة بمكتبة الفاتيكان.

(٤) النسخة السينائيّة وكُتبت سنة ٣٥٠ ميلادية.. وموجودة بالمتحف البريطاني.

(٥) النسخة الاسكندرية وكُتبت سنة ٤٠٠ ميلادية.. وموجودة بالمتحف البريطاني.

أما من جهة الدليل الروحي.. فالكتاب المقدّس هو كلام الله عزّ وجلّ.. وسبحانه وتعالى قادرٌ على حماية كلمته.. ففي التوراة بسفر التثنية الأصحاح الرابع العدد الثاني.. قال الله لليهود بواسطة سيّدنا موسى ما نصّه:

"لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به.. ولا تنقصوا منه.. لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم.. التي أنا أوصيكم بها"^١.

وفي الإنجيل بسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الأصحاح الثاني والعشرين.. تحذيرٌ مُشدّد نصّه كالآتي:

لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب:

"إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب.. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة.. ومن المدينة المقدسة.. ومن المكتوب في هذا الكتاب"^٢.

وفي نهاية إجابتي على هذا السؤال.. أحبّ أن أوضح أن كل من يقول: إن الكتاب المقدّس قد حرّف فهو يُكذّب الله عزّ وجلّ.. لأنه يقول بمعنى آخر: إن الله غير قادر على حفظ ما أنزله.. وما من مؤمن حقيقي.. على استعداد أن يشارك في اتهام الله جلّ شأنه.. بالتقصير في حفظ كتبه وكلامه.

عزيزي القارئ..

لقد كانت خطيّة آدم وحواء.. أتهما استمعا للشيطان الذي شككهما في كلام الله.. إذ قال لهما: "أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة"^٣؟! فكانت النتيجة طردهما من الجنة^٤.. فلنتحذر نحن!!!.. ولنعلم أن الشيطان وأتباعه.. هم الذين يشككون في كتاب الله.. الكتاب المقدّس.. مدّعين أنه محرّف.. لنسأل الله لعبيده الهداية إلى الحق.. الذي يتضمّن الكتاب المقدّس بجملته.

أدعوك أحي لتشارك معي في تلك الصلاة:

أبانا السماوي.. أشكرك من أجل أقوالك الصادقة الأمانة.. فحقا ما قاله عبدك داود النبي: "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي"^٥.. وحقا ما جاء بكتابتك المقدّس: "أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"^٦.. فنحن بك نحيا ونتحرك ونوجد.. أشكرك إلهي إذ هديتني إلى معرفتك.. ساعدني كي أكون على الدوام "سامعا عاملا بكلامك"^٧.. أسألك ربّي أن تشرق بنور كلمتك على قلب كل قارئ لرسالة الحياة الأفضل.. ليستبين الحق من الباطل.. وليحيا بنورها الحياة الأفضل.. أرفع صلاتي في اسم يسوع البار واثقا من استجابتك.. يا مَنْ وعدتنا بقولك: "مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا"^٧.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ سفر التثنية ٤: ٢

^٢ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٢: ١٨ - ١٩

^٣ سفر التكوين ٣: ١

^٤ سفر التكوين ٣: ٢٤

^٥ سفر المزمير ١١٩: ١٠٥

^٦ إنجيل متى ٤: ٤

^٧ سفر أعمال الرسل ١٧: ٢٨ ، رسالة يعقوب ١: ٢٢ ، إنجيل يوحنا ٦: ٣٧